المقدمة

يعد المسرح فنًا من الفنون الراقية والمهتمون به سعوا جادين في تطير والبلوغ به الى اسمى المراتب ونظرتنا الى المسرح بشكل عام قاصرة على انه فن اوربي النشأة والتطور ولم يكن عربياً ولكن بقراءتنا واطلاعنا على كتابات المسرحيين العرب لمسنا جهود جبارة لأثبات ان للعرب مسرحًا ، ومسرحًا خاصًا بهم أن للمسرح دور كبير في نشر الوعي بين افراد الشعب فهو الوسيلة الايسر للوصول الى عقول المشاهدين وقلوبهم .

فالمسرح كان وما يزال هو النقطة التي يبدأ منها، عادة، انطلاق الشرارة نحو الثقافة والتطور والمساعدة في تطوير المجتمعات، والوصول إلى حال أفضل. وعلى مر الأزمان خضع للتحوير والتشكيل سواء كان ذلك في شكل خشبته، أم في شكل العروض التي تمثل داخله، بل إن دور التمثيل نفسها كانت موضعاً للتغيير والتبديل، فقدم الأدب المسرحي في الميادين، وخارج المعابد، وداخل الكنائس، ومرّ بمراحل كثيرة حتى أقيمت له دور التمثيل الحالية.

جاءت هذه الدراسة التي حمل عنوان (الهجرة وتأثيرها في المسرح العربي) في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة والدراسة في مجملها تناولت الهجرة وتأثيرها في المسرح العربي إذ تعرض الفصل الاول : مفهوم الهجرة وتناول الفصل الثاني : علاقة الهجرة بالعرض

المسرحي وجاء في الفصل الثالث إجراءات البحث ثم النتئج والتوصيات في الخاتمة .

ولقد ارتئينا للاعتماد في هذا البحث على عدة مناهج تخدم البحث والمنهج التحليلي باعتباره انه الانسب لطالما اننا بصدد محاولة تحديد مفهوم الهجرة وعلاقة الهجرة بالعرض المسرحي .

كما أننا سنلجأ الى استخدام المنهج التاريخي الذي يساعدنا على متابعة تطور الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي .

إشكالية البحث

تنبع إشكالية الدراسة من محاولتها الوقوف على أسباب ودوافع ومبررات الهجرة ، كظاهرة تمتاز بالاستمرارية الزمانية (لأنها على مدار العام)، وأيضا لانتشارها المكاني في معظم دول العالم، وفي ظل تباين الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدول المصدرة للهجرة.

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على مفهوم الهجرة ودوافعها، وارتباطها بالجريمة المنظمة، وذلك بقصد البحث عن حلول موضوعية لتلك الظاهرة، فضلاً سرد بأهم الدول العربية المصدرة للهجرة والتدابير العربية للتصدي لهذه الظاهرة.

أهداف البحث

بما أن للهجرة أثر كبير على المسرح العربي ، فالأمر يتعلق ببعد حضاري أو تواصل حضاري، أو ما يعرف بحوار الحضارات، وهذا الموضوع يسبب حالة استنفار ورفض لقدوم هجرات عربية إلى أوروبا، فيبرز حديث آخر هناك يتمثل بالبعد الديني والديموغرافي. ومهما يكن، فإن الهجرة من البلاد العربية الآن إلى أوروبا تكشف عن تباين حضاري، ولا يخلو حديث الهجرة في أوروبا من أفكار مغلوطة ومقصودة لذاتها. وهذه الهجرة بكل ما فيها من تباين بين الأنا والآخر تبقى من اهتمامات المسرح، وهذه الهجرة التي تحدث الآن، تعني المسرح العربي، ليقف على جزئياتها، فالهجرة متعددة وفي المسرح متعددة أيضا.

حدود البحث

الحدود الزمانية: سنة 2016م

الحدود المكانية : البلاد العربية كافة

الفصل الأول

مفهوم الهجرة وأنواعها ودوافعها

تمهيد:

تعتبر الهجرة بصفة عامة ظاهرة من الظواهر القديمة بالمجتمعات المختلفة وهي تعتمد في أساسها على العنصر البشري ولها الفضل في بناء الكثير من الدول والمجتمعات في عالمنا هذا، كما لها دور محوري مهم في دعم الإثراء الحضاري والتواصل الاجتماعي والثقافي بين كافة المجتمعات إضافة إلى إسهامها وبشكل مؤثر في الجوانب السياسية والاقتصادية في كافة المجتمعات بمختلف طوائفها وأعرافها وجنسيات [1].

وسنحاول في هذا المبحث إلقاء الضوء على، مفهوم الهجرة والتفرقة بينها وبين الاتجار بالبشر، وأنواع الهجرة، وأسبابها ودافعها، وسنخصص المطلب الأول: لمفهوم وتعريف الهجرة وأنواعها، والمطلب الثاني يتناول أسباب ودوافع الهجرة.

المبحث الأول

مفهوم الهجرة Immigration وأنواعها

هناك عدة تعريفات للهجرة، سواء على المستوى اللغوي، أو القانوني.

أولاً: مفهوم الهجرة:

1- تعريف الهجرة في اللغة العربية

اشتق لفظ الهجرة من لفظ هجر أي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان كذا إلى غيره. ولفظ هجر ضد الوصل (هجرت الشيء هجرا) أي

---

(1) راجع: عبد القادر رزيق المخادمي، "الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة"، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط 1، الجزائر 2011،ص 108.

تركته وأغفلته، والهجرة هي انتقال الناس من موطن إلى آخر، وجاء في معجم لاروس الأساسي أن تعبير الهجرة يقصد به "خروج من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق"[1].

المطلب الثاني : انواع الهجرة

(1) الهجرة المشروعة:

تعني الهجرة الشرعية أو المنظمة أو القانونية، ذلك النوع من الهجرة الذي يتم وفق المتطلبات والأعراف والقواعد الشكلية والموضوعية المعمول بها دولياً والمتطلبة وفق كل قانون كل دولة على حدة... وأهمها:

لابد أن يحمل المهاجر وثيقة سفر، وأن لا يكون ممنوعا من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية.

- أن يحصل على إذن شرعي للدخول إلى الدولة الراغب الهجرة إليها[2].
- أن يستهل إقامته وينهيها في الدولة وفق المسموح والمقرر طبقا لقوانينها وأنظمتها وما حصل عليه من مدة، وتأسيسا على ما سبق ذكره يتضح أن مدى الشرعية يتوافر في علم الدولة بذلك المواطن واتجاهه وعلم الدولة الراغب الهجرة إليها في وفوده إليها ودخوله وإقامته بها.

(2) **الهجرة غير الشرعية:**

وسوف نقسم هذا النوع من الهجرة طبقا لقواعد القانون الدولي الخاص إلى نوعين[3]:

---

(1) Collenthouez, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration Berlin Programme for the Consolations International Migration , Berlin, 12-22 October, 2002.

(2) راجع: "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، 2010، ص 8.

(3) راجع في ذلك: د. هشام صادق، "الجنسية والموطن ومركز الأجانب"، منشأة المعارف، ص 220-231.

(1) النوع الأول: الهجرة غير الشرعية – بالمعنى المتعارف عليه – أي عدم حمل المهاجر لوثيقة سفر وعدم تمتعه بالإذن الشرعي للدخول... وهذا بداية يعني أن هذا الشخص قد خرج من بلده من الأماكن المحددة والمتعارف عليها، وكذلك دخل إلى الدولة المراد الهجرة إليها عن طريق غير مسموح ومتعارف عليه من سلطات تلك الدولة.

(2) النوع الثاني: هو يبدأ بطريق غير شرعي – أي تتوافر به كافة ما سبق ذكره ولكن يقوم ذلك الشخص بتقنين وضعه طبقا لقوانين تلك الدولة.

وعلى الرغم من أن الهجرة عملية اختيارية يقوم بها الفرد بمحض إرادته لغرض معين (عمل، بحث عن مزايا معيشية أفضل، إقامة) فإن الهجرة قد تكون إجبارية في عدد

من الحالات، وهي الحالات التي يكون فيها الفرد مضطراً لترك وطنه والنزوح إلى مكان آخر تحت تهديد (الحروب، دوافع دينية أو سياسية أو اقتصادية) [1]

المطلب الثالث

مفهوم المسرح

لابد لنا ان نتعرف على معنى المسرح لغة واصطلاحا وما يوحي إليه من عمل

---

(1) هناك ما يعرف بالتهجير القسري الذي يعني بالأساس إجبار مجموعة من السكان تقيم بصورة قانونية على أراضيها على الانتقال إلى منطقة أخرى ضمن الدولة نفسها أو خارجها بناء على منهجية وتخطيط واشراف الدولة أو إحدى الجماعات التابعة لها بقصد التطهير، للمزيد راجع وليم نجيب جورج، "مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2008، ص 364.

: تعريف المسرح لغة

اسم مكان من سرَحَ ، المَسْرَحُ : مَرْعَى السَّرْحِ ، المَسْرَحُ : مكان تُمثّل عليه المسرحية ، مَسْرَح الجريمة / مَسْرَح الحدث / مَسْرح الحادثة : المكان الذي ارتكبت فيه ، خشبة المَسْرح : المنصّة التي يؤدِّي فوقها الممثِّلون أدوارَهم ، رهبة المسرح : عصبيَّة حادّة مقرونة بالأداء أو التحدُّث أمام الجمهور [1].

: تعريف المسرح اصطلاحا

هو فن تشخيصي يقوم على محاكاة الأفعال البشرية بالصوت و الحركة " باستخدام الجسد كمادة أولية و محورية للتعبير ، و ما يرتبط به من إشارات دالة على الزمان و المكان أمام جمهور حاضر " المسرح ، مسارح ،المرعى، مكان يعد لتمثيل الروايات و الرقص و اللعب ."[2]

: أصل المسرح

لقد نشأ المسرح نتيجة للطقوس الدينية مند العصور البدائية ، كان الإنسان يلجأ للرقص و الإيمائي كوسيلة لإرضاء الإله (بمصطلح أصح القوى الغيبية) و دلك لكي تهبه الماء و هو أساس الوجود و الحياة الإنسانية . و كان يستعمل الأقنعة و جلود الحيوانات وما شابه دلك ظنا منه أن هده الطريقة كفيلة بإرضاء الآلهة حتى ينال ما يحتاجه لقوت يومه...

لم يكن الإنسان البدائي يتوقف في حدود التمسرح للطقوس الدينية بل كانت وسيلة تتعدى ذلك لمحاكاة الآخرين بقصد المعرفة أو السخرية أو النقد .

---

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ،ج 4 ، دار صادر ، بير وت لبنان 2003م، ص 313.

(2) عبد الواحد عوزري - المسرح في المغرب -" بنيات و اتجاهات " اط 1 ، دار توبقال للنشر ، الرباط ، 1998 ، ص 37.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : مفهوم الهجرة

الهجرة قديمة حديثة، فالإنسان كائن اجتماعي يمثل الهجرة الطبيعية، تلك الهجرة التي تبحث عن تجديد الحياة، واكتساب الخبرة، والتلاقي مع المجتمعات الأخرى، وقيام علاقات وئام تمثل الأطر التعاونية من أجل بناء الحياة وإعمار

الأرض. والهجرة الطبيعية والقسريّة تتعدد أسبابها، منها ما يكون بسبب الثورات وتغيرات بنى المجتمع، فتدفع الإنسان ليترك مكانا ما في وطنه، وينتقل إلى مكان آخر في وطنه، كالهجرة من الريف إلى المدينة، وينتج عن ذلك تشكل الضواحي الجديدة في أطراف المدن، للبحث عن سبل حياة أفضل. وقد يترك الإنسان وطنه إلى وطن آخر بسبب التطور الصناعي والتقني، والذي يفتح أبوابا جديدة للإنسان، ليعيش في مكان تتوافر فيه سبل المعيشة الفضلى. ومن الهجرات القسرية التي تتمثل بالحرب، أكانت حروبا داخلية أو خارجية، فتدفع جماعة أو جماعات من الناس للهجرة وترك أوطانهم، لأن المكان لم يعد صالحا للحياة. والهجرة نزوع نفسي، وهنا يمكن أن نشير إلى الانعزال كبعد نفسي، فيدفع الإنسان إلى الهجرة الذاتية إلى مكان آخر بعيدا عن الوطن أو إلى مكان مألوف، إذ يصبح الإنسان غير قادر على التماثل/ الانسجام في بيئة معينة. [1]

والهجرة التباعد، وهجر الشيء هجرا وهجرانا: تركه وأعرض عنه. وهاجَر: ترك وطنه. والمهجَر: المكان يهاجر إليه أو منه. الهِجْرة و المهاجَرة: الخروج من أرض إلى أخرى،[2] والمعنى المعجمي للهجرة يتطابق مع مفهوم الهجرة والرحيل

---

(1) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ،ج 4 ، دار صادر ، بيروت لبنان 2003م، ص 513.

(2) فيليب مارتن ، الهجرة الدولية تحد عالمي، ترجمة فوزي سهاونة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، 1999،ص 47.

وتحدث هذه الهجرة للإنسان وينتقل من مكان إلى آخر " عندما يعبر الفرد حدود الوطن من أجل إجراء تغيير دائم في مكان إقامته" وليس الدافع الاقتصادي هو السبب، ولكن هناك سببا رئيسا آخر يتمثل بالكثير من الأشخاص "الذين يتركون بلدانهم للهروب من العنف المحتمل والاضطهاد، وبعض هؤلاء يصبحون لاجئين"3 والاضطهاد يكون عرقيا أو وطينيا أو قوميا أو سياسيا. وكل هذه الأسباب هي التي تدفع الإنسان إلى الرحيل، والذي يتطابق مفهومة مع مفهوم الهجرة، بالبحث عن

مكان جديد أكثر أمنا من نواح متعددة، ولذا فإن بعضهم يعرف الرحيل بأنه "عملية انتقال البشر داخل الحدود أو عبرها، لأي مدة كانت ولأي سبب كان"[1] إلا أن الهجرة أو الرحيل ليس سمنا وعسلا كما يبدو دائما في مرأى الراغب بالهجرة، فقد ينتج عن ذلك صدمة ثقافية، وهذه الصدمة الثقافية هي التي يتعرض لها المسرح كجزئية مهمة في حياة الإنسان، إنها "حالة التوهان التي تواجه الإنسان عندما يخوض تجربة العيش في أجواء غير مألوفة له، سواء بالانتقال الجغرافي بين الدول أو الاجتماعي في طبقات المجتمع نفسه"5 مفهوم هذا التوهان، ينتج عنه كل السلبيات التي تدخل ثقافة الفرد أو الجماعة، وهي ثقافة الأم أو الوطن. وعلم الاجتماع يهتم بالبناء " الاجتماعي وما يحويه من مكونات، وما يحدث بينها من علاقات وتناقضات، وما يطرأ على هذا البناء من تطورات وتغيرات" ولذا، فالإنسان "ليس منعزلا، أو قدرات عضلية أو غرائزية، وإنما المقصود به بشر متفاعلون، بينهم علاقات، ومخرجات لهذه العلاقات"[2] وهذا يندرج فيما بين الإنسان والطبيعة. وهي إشارة تبين عن التآلف أو غير ذلك، وهذا بالتالي يبين عن دينامية الحياة، وهذه السيرورة تختلف، فقد تكون بنظر مجموعة ما سلبية، بقدر ما تكون إيجابية في رؤية سلطة أو مجموعة ضاغطة مثلا،

---

(1) محمد حسن علوان، الرحيل، دار الساقي، ط 1، بيروت، لبنان، 2014،ص 74.

(2) عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، ع 44، 1981،ص 123.

وهذا ما قد يحدث في مجتمعات الحروب. فهناك فريقان مهما كانت سطوة الحكم، سيبدو فريق غير قابل، أو هو عرضة لكل ما يريده الآخر، أي الضحية، وبالتالي فالضحية تقترف، أو تفكر بالتنحي والابتعاد "الهجرة".إن مسألة التكيف الاجتماعي سبب رئيس في الهجرة، فقد تكون هجرات بسبب اضطهاد ديني، وقد حدث ذلك عندما هاجر الصحابة في بداية الدعوة الإسلامية إلى الحبشة، "إن فيها ملكا لا يظلم

عنده أحد "كما قال الرسول - عليه السلام - يصف النجاشي. وكانت الهجرة الأهم في تاريخ الإسلام التي تمثلت بهجرة النبي والصحابة إلى المدينة من مكة، وقد قال الرسول عن مكة إنها "أما والله لأخرج منك، وأني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلي، وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت". ولكن مكة لم تعد الآن مكانا يسمح بإقامة الدين. ولم يكن التاريخ في حالة غفلة عن الهجرة الإنسانية، والأحداث السياسية في التاريخ تسبب الهجرة، وقد نشير بذلك إلى الاستعمار على سبيل المثال. والتاريخ العربي لم يغفل هذه الظاهرة، والتاريخ العربي الشعبي تحدث عن السيرة الهلالية. والرحلات التي قام بها الرحالة العرب وغيرهم نوع من الهجرة الاستكشافية والمثاقفة.

المطلب الأول :الهجرة في الادب

والأدب يصور الهجرات، ونجد الهجرة مبثوثة في الأجناس الأدبية. والكثير من الروايات العربية، وربما جلّها تتحدث عن هجرات متعددة، سواء أكانت هجرة فردية أم جماعية، وكان لها دور بارز في تصحيح مسارات اجتماعية وفكرية وثقافية في المجتمعات العربية، ونجد روايات توسم بالهجرة تحت عنوانها الصريح، كما في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، وهنا لا نريد الدخول في

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي، مصدر سابق ، ص 124.

(2) أرسطوطاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953،ص 206.

مجمل الرؤية القرائية للرواية، وقد سجل الأدب الروائي العربي الهجرة ومعاناة المهاجر أيضا، فالرواية العربية انشغلت بالهجرة والرحيل، والانتقال والضياع والبحث عن الأفضل، وهنا نشير إلى الهجرة المتخيلة والواقعية. ثم إذا ما رجعنا إلى الشعر العربي القديم، تطالعنا القصيدة بالبكاء على الأطلال " قفا نبك "، وهو

رحيل وهجرة اقتضتها الظروف، ولكن الشعر يسجلها كحالات تجلٍ نفسية وذهنية من خلال أثر واقعي. ثمة مصطلح عربي تم تداوله في معنى الأدب والهجرة، ونشير إلى شعراء المهجر من العرب، والذين تركوا أوطانهم وهاجروا إلى بلاد أخرى، وهنا نستدل مرة أخرى على وعي مفهومي حول الهجرة والأدب.

وهذا الإنسان الذي ينظر إلى الرحيل، سواء أكان راغبا أم مدفوعا، يبقى يحلم في شيء ما يؤرقه، إنه الوطن. في مسرحية غارا لعزيز ناسين، صرخوا في وجه غارا: أنت لست غارا؟ وهو يؤكد أنه غارا، ومهما كان غارا وضيعا بنظر الآخرين، فإنه رجع إلى وطنه، ومهما كان هذا الوطن بقايا وطن وآثارا، ومهما تغير وجه المكان، كما يصفه الآخرون غير الراغبين برجوع غارا، الآن يبدو غارا زاهدا في كل الأموال التي أعطيت له، لكيلا يدخل وطنه، وزهد في كل الأوسمة التي ألقى بها أرضا، وأصرّ على الذهاب إلى بيته، وطنه، يبحث عن أي شيء هناك، ورفض طلبه من قبل الآخرين، الذين وضعوا له حدا في تلك الساعة، ومات على ثرى وطنه قريبا من مكان كان يريد أن يراه. إن المكان الحميمي وإن كان يقود الإنسان إلى التهلكة أو النهاية، يمثل رحلة جديدة، هجرة أخرى من بلاد الغربة إلى الوطن.

---

(1) محمد ، عبد الرحيم غنيمة ، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى ، ط 1 ، مطبعة الثقافة ، بيروت – 2009، ص 68.

ان ظاهرة الهجرة اضحت حالة كونية من جنوب العالم الى شماله ومن شرقه الى غربه وبالعكس ، حيث يشهد العالم موجات

متلاحقة من الهجرات ولمختلف الاسباب منها الاجتماعيـة او الاقتصـادية او الثقافية ولو رجعنا الى المنظور التاريخي لنشأة وتبلور مفهوم ثقافـة المهجر لوجدنا ذلك يعود الى العصور البعيدة بحثـا عـن الـبيئة الافضـل التي يجد فيها المرء ما يسد احتياجاته الحياتية ويلبي ايصال افكاره الى من يتعايش معهم ، وفـي فـترة الدولـة الاسـلامية تـم التشـجيع علـى الهجرة بل التشريع لها ولأسباب مختلفة ، منها قضية متابعة ونهل العلـم والاغتراب من حواضره المعروفة كالقاهرة وبغـداد والبصـرة والكوفـة والحجاز آنذاك.

ان طلب العلم الشرعي كان سببا قويا دعا الى هجـرة كفـاءات كبرى تبغي الاستزادة والرياسة العلمية في المجامع العظمى كالقاهرة والشام وبغداد . فالسماع ولقاء الاعلام ن والبحث عن عوالي الاسانيد رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودراية لما جـاء بـه ، والتفرد والنظر ببعـض المنقـول و المرويـات هـو الـذي جعـل خطـوط التنقل عامرة بأهل العلم والثقافة) [1)]

وفي العصر الحديث ابتداءا من مطلع القرن التاسع عشر توسعت فكرة الهجرة وتغيرت اهدافها وقد جاءت من قبل بعـض الاقليـات مـن

غير المسلمين الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل السلطات الحاكمة آنذاك او ما يسمى بالدولة العثمانية التي فرضت سيطرتها على بلدان عربية عديدة خصوصا بلاد الشام والمرحلة الاخرى للهجرة جاءت بعد الحرب العالمية الاولى 1914 حيث شهدت هذه الفترة تزايدا في اعداد المهاجرين من الشرق الاوسط باتجاه البرازيل والارجنتين كذلك ساعدت اخبار النجاح الذي حققه المهاجرون اوائل في الامريكيتين الى تنامي ظاهرة الهجرة وتشجيع الناس على ذلك حتى بلغ من لبنان وحدها عدد المهاجرين في تلك الفترة مائة الف مهاجر اي ما يقارب ربع عدد سكان **لبنان** .

---

(1) عبد الكريم برشيد، امرؤ القيس في باريس، جريدة، ع 77، 5 ك 2، 2005،

المطلب الثاني :الهجرة في المسرح العربي

وانشغل الخطاب المسرحي بالهجرة على مستوى النص والفن "العرض".

وبالتالي فإن النقد سيهتم بهذه الظاهرة الاجتماعية، والتي أمست بنية فنية ثقافية، تشتغل في بناء المسرحية في النص والعرض. وعليه، فإن ما يقوم به المسرح، وإن اتفقنا أنه ليس نقلا للواقع، وقد يقترب من هذا بالمحاكاة، وهي رؤية قديمة فلسفية انشغلت الفلسفة حولها، وإن كانت رؤية أرسطو تؤكد ذلك، ومهما تكن فإنه من الواجب أن ندرك أن المحاكاة لا تعني نقل ما هو عليه، وإنما مقاربة له، وهذه رؤية فنية مسرحية، فكيف للمسرح أن يعبر عن المجتمع والقضايا المجتمعية إذا لم تكن حدثت؟ وبما أنها حدثت فهي تحاكى، ولكن ليس بالمفهوم السطحي للمحاكاة، وهنا

نشير إلى أن المحاكاة هي تصور ذهني، وبهذا قد نغلق مفهوم المحاكاة الذي يتبادر إلى ذهن البعض بأنه نقل الواقع، مع أن هذه الرؤية شغلت الإنسان والأدب والمسرح عبر الزمن. إلا ان الدراما سميت كذلك "لأنها تحاكي أشخاصا يعملون ويفعلون"8 وهذا تقليد بالمعنى الفني للكلمة " يقتضي تحويلا مجازيا أو تصعيدا " والتقليد هنا تقليد للفعل. ومهما يكن فإن للمسرح حالة تختلف عن الحياة اليومية، فلغة المسرح" لغة شعرية تميز جذريا لغة المسرح عن الهذر اليومي"[1] وهنا نتبيّن أن المسرح مهما صور الواقع سيختلف عن اللغة العملية في الحياة التي يستعملها الناس. وهذا ما نجده عند فيلار وهو يتحدث عن المسرح "الخشبة مكان مادي وملموس يتطلب أن نملأه، وأن نجعله يتكلم لغته الملموسة، هذه اللغة الملموسة المستقلة عن الكلام لا تكون مسرحية إلا بالحدود التي تفلت فيها من اللغة المحكية"[1]

---

(1) روبرت إيميت شيروود، الطريق إلى روما، ترجمة محمد الحديدي، من المسرح العالمي، ع 60، الكويت، 1974، ص 93.

(2) محمد ، عبد الرحيم غنيمة ، مصدر سابق ، ص 70.

وبالتالي فإن المسرح ليس تسلية إنه "حاجة ملحة لكل رجل ولكل امرأة" إن هذه الحاجة تشير إلى اهتمام المسرح بالناس، وبتلك الفئات الفقيرة والمهمّشة، وإذا ما كان المسرح سلعة سيحرم الفقراء من مشاهدته. ثم إن المسرح يهتم بقضايا الإنسان العادي، والهجرة يعاني منها هذا الإنسان، وغاية المسرح الإنسان.[1]

لقد افاد المسرح العربي من حالة الانفتاح والتلاقح مع الاخر رغم هيمنة الثقافة الغربية ومركزيتها التي تدعو الى جعل الثقافات الاخرى تابعة لها رغم حالة المواجهة ودعوات الحوار الثقافي والتفاعل الحضاري المتكافئ

ولكن مع حلول القرن العشرين حدثت كثيرا من التحولات بفعل تطور حالة الاهتمام بالثقافة المسرحية وتنشيط حركة الترجمة الى جانب استحداث معاهد واكاديميات الفنون الجميلة التي اخذت على عاتقها مهمة تدريس المسرح على اسس ونظريات ومناهج علمية عمقت حالة الوعي والانفتاح كذلك تم ارسال البعثات الطلابية التي توزعت على مختلف البلدات الغربية واطلعت على مستوى الحركة المسرحية وسبيل ممارستها وحين عادوا طلاب الابتعاث حاولوا نقل هذه التجارب الى طلابهم او من خلال ما قدموه من تجارب تطبيقية او تراجم للنظريات والمناهج الاوربية والامريكية.[2]

اما المرحلة الاخرى التي جعلت الثقافة العربية والغربية اكثر اقترابا وتفاعلا فقد جاءت بفعل تزايد موجات الهجرة وكان من بين هؤلاء الكثير من فناني

---

(1) جماعة مسرح الشمس إشراف منوشكين،1789-1793، ترجمة سامية أسعد، المسرح العالمي، ع 292، الكويت، 1995،ص 183.

(2) سلافومير مروجك، مهاجرون، ترجمة: عبد الواحد المهدي و ماجد الخطيب، المطبعة والوراقة الوطنية، ط 1، مراكش، المغرب، 2013،ص 115.

المسرح الذين سرعان ما تأثروا بواقع المسرح الغربي وتعرفوا على طبيعة التجارب وتفاعلوا معها محاولين تحقيق حالة من الحوار المشترك والاندماج انطلاقا من مبدأ التنوع الثقافي الذي من شأنه اغناء الفكر والحضارة الانسانية.

من هنا حرص المسرحيون العرب ان يكون للقضايا العربية حضورا في المسرح الغربي وهكذا قدمت الكثير من الاعمال التي استدعت مضامينها من

التراث العربي او تناول قضايا عربية معاصرة والبعض الاخر حاول معالجة نصوصا غربية برؤية عربية او العكس او اسفر هذا عن الكثير من التجارب التي ساهمت في التعريف بالثقافة والتقاليد العربية ، كما ان الغربين من كتاب ومخرجين كان لهم دورا في الانفتاح على الثقافة العربية بعد ان ادركوا انها تتوفر على مضامين انسانية راقية وهناك الكثير من النصوص القديمة والحديثة التي يمكن توظيفها والافادة منها لاغناء تجاربهم.[1]

في هذه الورقة اتناول تجربة المسرح العراقي في المهجر وموضوعاته واساليبه ومستوى تفاعل الجمهور الغربي معها ،ونتيجة لاتساع رقعة وانتشار المسرحيين العراقيين في مختلف بلدان العالم اثر الباحث اختيار بعضا من النماذج التي تركت اثرا واضحا وحققت حضورا لدى الاخر اضافة الى مراعة الفترة الزمنية التي امضاها اصحاب هذه التجارب بعد ان اتقنوا لغات هذه البلدان وادركوا ثقافتها وتقاليدها وقد وقع الاختيار على المسرحيين عوني كرومي في المانيا ، وفاضل الجاف وحسين الانصاري في السويد ، وحازم كمال الدين في بلجيكا ، وجواد الاسدي في بعض المدن الاوربية الى جانب تجارب باسم القهار وكريم جثير في كندا ، وسعدي يونس في فرنسا .[2]

---

(1) يوربيديس، مسرحيات يوربيديس، ترجمة أمين سلامة، مكتبة مدبولي، مصر القاهرة، د.ت، ص 35.

(2) الفرد نويز، رادا، ترجمة محمد عزب، من المسرح العالمي، ع 13، الكويت، 2010

المسرح يبين عن تعددية ثقافية في المجتمع الإنساني، فالمسرح على صلة كبرى بالمجتمع، ولا يكون المسرح خارج الإطار الاجتماعي. فالمسرح ينشغل بكيفية تشكل الإنسان، وإن هذا التشكل الذي يبدو متعددا، قابل للتغيير، وهذه هي

الطبيعة الإنسانية التي تأبى التلبّث في حالة واحدة. ويكون هذا التغير مدفوعا كما أشير سابقا بعوامل وظروف متعددة، منها القهرية ومنها الإرادية. وهذه الرؤى يهتم بها المسرح، وهو يمثل الرؤية التجسيدية ولا يكتفي بالأدب، ليكون التشكل أكثر حضورا من خلال التجسيد، فالجسد يتمظهر كبعد ثقافي متعدد، ليس على مستوى الأطراف - الجسد بمفهوم فيزيائي- فحسب، ولكن على مستوى الفكر، ولذا نقول دائما بأن المسرح فكر وفن. وانطلاقا من الرؤية التي تقول بأن المسرحية كتبت لتمثل، فإن التجسيد يبين عن تشكّل ثقافة الإنسان، ليكون المسرح ممثلا للرؤية الإنسانية فكرة وتجسيدا، وهذه حالة ثقافية قصوى يتمثلها المسرح فقط، وهنا الإشارة إلى المسرح الحي تماما. وبالتالي، فإن المسرح والهجرة هو مسرحة قضايا اجتماعية. قد يكون هذا التعريف المبسط يشي بكل دلالة المفهوم العام للمسرح والهجرة، فهذا المسرح لا يتوقف عند حدود الرحيل، أو الغياب من دون رجوع، لكنه يقف عند قضايا اجتماعية متداخلة كثيرا، تنضوي جميعها تحت الهجرة، ولكن هذه التفصيلات الدقيقة والكثيرة التي تتعلق بالهجرة تتشيّأ؛ لتكون قضايا اجتماعية أيضا.[1]

---

(1) جان أنوي، أنتيجون، ترجمة الفريد فرج وأدوارد الخراط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1959،ص 44.

المطلب الثالث : الهجرة والنص المسرحي

إن المسرح يشكل الظاهرة بمعنى يجسدها، وعليه، فإن المسرح تموضع في إطار الكشف عن الظاهرة ومناقشتها في الخطاب المسرحي، النص والعرض. ويتعدد موضوع الهجرة في المسرح كالاغتراب، كما في انتظار جودو، فلاديمير يخاطب بوزو: التقينا البارحة، ألا تذكر؟ بوزو: لا أذكر أني قابلت أحدا البارحة. لكن غدا لن أذكر أني قابلت أحدا اليوم.13 والهجرة الاجتماعية القسرية، والاقتصادية والعلمية، ومسرح الحرب، والاستبداد أو ما نسميه المسرح السياسي الذي ينتشر في كل مكان ولا يقتصر على مجتمع دون الآخر، وهنا نشير إلى حالة المجتمع تحت نظام الحكم، إذن، ستبرز مقولة المسموح والممنوع.

والمسرح يهتم بالمفارقة الاجتماعية " الاختفاء "، كهجرة القيم كما في مسرحية ابسن بيت الدمية، هيلمر: ماذا تفعلين عندك؟ نورا: أخلع عن نفسي ثوب الدمية.14 وتذهب نورا مغاضبة، وقد تركت بيت الزوجية، وهي بمعنى آخر تركت رؤية اجتماعية متحجرة، إنها تمثل مفارقة اجتماعية لرؤية ما . وحالة أنتيجون وتحديها تدور في إطار الهجرة، فإلقاء جثة أخيها في العراء حالة ضد الإنسانية، إنها تمثل النفي والتباعد عن إكرام الإنسان.

وتبدو الهجرة كحالة سلب كما في مسرحية يوربيدس بنات طروادة، إذ يصرّح بذلك يوربيدس على لسان هيكوبا زوجة بريام ملك طروادة، وهي تناجي وطنها طروادة الذي استولى عليه الإغريق، والمهدور إلى حد النهاية، هيكوبا: أبكيك أيها الوطن التعيس، يا من ترى من وجوهنا البائسة، هذه النهاية المحزنة، وبيتي حيث ولد أولادي، أيها الأولاد هل فقدت مدينتي، كما فقدتموني، وا حسرتاه يا مدينتي العزيزة... وا أرض أولادي، وأرض تربيتي.[1]

---

(1) جان أنوي، أنتيجون، ترجمة الفريد فرج وأدوارد الخراط، مصدر سابق ، ص 45.

والمسرح الغربي انشغل بالهجرة المتعددة، فالهجرة تمثل حالة اغتراب في الوطن في لحظة ما، عندما يصبح الوطن محتلا من الغرباء. رادا في مسرحية الفرد

نويز وهي تخاطب الجنديان اللذين احتلا منزلها: ابنتي الصغيرة في الثانية عشرة من عمرها، لا توقظها، لقد ظلت نائمة منذ أن أرخى الليل سدوله، ساعداني على توفير الحماية لها. سأفعل أي شيء تريدانه. فقط ساعداني كي تنجو، سأصلي من أجلكما ما حييت أبدا. إن رادا تقرر هجرة نهائية، إذ يصبح الاغتراب، بل الغياب الأبدي بسبب الآخر هجرة لا بدّ منها، وهي لا تقوى على مصارعة هذه الوحوش التي تفترس كل شيء.[1]

في مسرحية أهداف ضرورية لإيف آنسلر، تقول ميليسا وهي باحثة نفسية تتحدث إلى لاجئات بوسنيات: أنا أكتب كتابا عن قصص اللاجئين في كل أنحاء العالم.

روبرت ايميت شيروود في مسرحية الطريق إلى روما، إذ يخاطب فاريوس ميتا وهما عبدان في روما: ومعاملة الأجانب في روما تتلخص في هذه العبارة، إذا كان الحال لا يعجبك هنا، فلماذا لا تعود من حيث جئت؟ وهم يعرفون كما نعرف إننا لا نستطيع. هذه الجملة تلخص الكثير في حياة البشر "الإنسان"، الذي لم يعد يستطيع البقاء في وطنه، ولم يعد يستطيع الرجوع إلى وطنه، إنها معنى الهجرة التي قد تقيد الإنسان كعبد. ولذا فإن ميتا تجيب فاريوس: لا نستطيع أن نخرج من روما يا فاريوس، فروما في كل مكان. ومهما كانت دوافع الهجرة في كل مكان، تقول فابيا سيدة البيت: من الواضح يا معشر العبيد أنكم تزدادون وقاحة كل يوم، لقد أصبحتم مشكلة... لو أن بلادكما بذلوا المزيد من الوقت في العمل الشاق الأمين الطيب، فإن جيوشنا الرومانية لم تكن تهزمكم بهذه السهولة.[2]

---

(1) روبرت إيميت شيروود، الطريق إلى روما، مصدر سابق ، ص 95.

(2) جماعة مسرح الشمس إشراف منوشكين، مصدر سابق، ص 190.

مسرحية المهاجرون للبولوني سلافومير مروجك، انشغل بها المسرح العربي، وقد عرضت في بلدان عربية عدة، تلك المسرحية التي تتحدث عن الهجرة أو الغربة في بلاد الهجرة، وهذه الغربة تشمل الجميع، فهي ليست لصالح أحد دون الآخر، فالمثقف يعاني أكثر من الشخص غير المتعلم، وربما يكون حظ غير المتعلم أفضل، هذه المسرحية تشير أيضا إلى الاغتراب الثقافي في بلاد الهجرة، لتكون تلك البلاد ضياع وهجرة أيضا. ثم إن الهجرة لا تكون في إطار الغربة والبعد عن الوطن، أو هجرته بمحض الإرادة، ولكنها تبين عن حالة طبقية، لتشكل هجرة أخرى، فالذي يعيش في القاع لا يعلم به الذي يحتفل بعيد الميلاد، وكأن الدنيا كلها في طبقة عليا وروح مخملية وفائض من الشبع، ولكن القاع عكس ذلك تماما.

المشهد الذي يؤطر البيئة يمثل حالة قهرية، فيبدو وصف المكان بحالة مزرية لا تشير إلى حياة، إنه وصف يكشف حالة العذاب النفسي، التي يعانيها المهاجر كواقع. "حيطان رمادية متسخة تنتشر عليها بقع الرطوبة. سقف منخفض، مرآة كبيرة معلقة على مسمار، لكنها مشوشة. على امتداد الجدران، أنابيب المياه، ومواسير البالوعات، وكابلات الكهرباء، يضطجع على السرير الأيسر رجل أهمل حلاقة ذقنه، يجلس رجل على الكرسي الواقع في الجانب الأيمن من المنضدة، يرتدي ملابس سوداء قديمة الموضة، يبدو الرجل الأول (س) مستلقياً يقرأ، فيما يجلس الثاني (ص) ويراقبه بعض الوقت"23 هذا هو الوصف المشهدي العام للمسرحية منذ البداية، وأعطى المؤلف رمزا أو حرفا لكل شخصية، وهذا يشي بحالة من الاغتراب والتهميش، وربما تكون وسما ينطبق على أي إنسان مهمّش. إن الرمز ص يمثل العامل الفقير الذي هجر الوطن للبحث عن الإشباع، وهو يمثل القوة البدنية. والرمز س يمثل المثقف المغترب عن وطنه بالإكراه، ولديه رؤى فكرية ونظامية، وكلاهما في مكان واحد. والوطن يكون في حالة مقارنة مادية،

---

(1) صمويل بيكيت، في انتظار جودو، من المسرح العالمي، ع 270، الكويت، 1993، ص 66.

موقف المسرح العربي من الهجرة:

أن المسرح العربي عالج الهجرة، ووقف على أسبابها ودوافعها ومشاكلها، إذ تعتبر الهجرة من المواضيع الكبرى التي أرّقت الإنسان العربي، وفي العصر الحديث أيضا.

والهجرة في المسرح العربي حديث ذو شجون، والأحداث في البلاد العربية الآن، والتي تسببت بهجرة أعداد كبيرة، حديث على كل لسان، وقد تكشفت عن هذه الأحداث هجرة جديدة إلى أوروبا، وتبدو قاسية عبر مغامرة بحرية تنتهي أحيانا إلى مأساة، فالحدود مسدودة لا بد من اجتيازها بهجرة غير شرعية كما تسمّى في دول أوروبا، وليست الهجرة غير الشرعية العنوان الرئيس، إذ الأمر يتعلق بمفهوم يقع تحت عنوان آخر وهو الإرهاب، وهذه الرؤية تزيد من معاناة المهاجر المضطر، قد تكون مثل هذه الذرائع ليست كافية لبعض دول أوروبا، فالأمر يتعلق ببعد حضاري أو تواصل حضاري، أو ما يعرف بحوار الحضارات، وهذا الموضوع يسبب حالة استنفار ورفض لقدوم هجرات إلى أوروبا، فيبرز حديث آخر هناك يتمثل بالبعد الديني والديموغرافي. ومهما يكن، فإن الهجرة من البلاد العربية الآن إلى أوروبا تكشف عن تباين حضاري، ولا يخلو حديث الهجرة في أوروبا من أفكار مغلوطة

ومقصودة لذاتها. وهذه الهجرة بكل ما فيها من تباين بين الأنـا والآخـر تبقى من اهتمامات المسـرح، وهـذه الهجـرة الـتي تحـدث الآن، تعنـي المسرح العربي، ليقف على جزئياتها، فـالهجرة متعـددة وفـي المسـرح متعددة أيضا.[1]

يقف علي سالم على الهجرة في مسرحيته أولادنـا فـي لنـدن، ويتعـرض لمـا يلاقيه المهاجر المصري، وقد يتمثل بحالة من الفرح عندما يبدأ المقارنة بين ما كـان عليه في مصر وما يكون عليه الآن، سعيد: سرير.. لوحدي.. يا عيني، حنام على

---

(1) أرسـطوطاليس، فـن الشـعر، ترجمـة عبـد الرحمـن بـدوي، مكتبـة النهضـة المصـرية، القاهرة، 1953، ص 52.

سعيد: لـو كنـت نمـت طـول عمـرك علـى سـرير واحـد وأنـت وأخواتـك الخمسـة كنـت فهمتني. وعندما يدخل المطبخ يندهش: بوتاجاز، ثلاجة، يا عيني، ويلقي نظـرة علـى الحمام بانيو، مـايه سـخنة، ومايـة بـاردة، ودش متحـرك، يـا سـلام، الواحـد ينـام طـول الليل على السرير لوحده، والصبح يقوم ياخد حمـام سـخن، وبعـدين يفطـر. عصـمت: معجزة دي كمـان، فكرتنـي عـاوز انـزل اشـتري كـام علبـة فـول. سـعيد: علـى جثتـي، سـنين وأجيـال وأنـا أفطـر الصـبح فـول عـادي، والظهـر فـول بتقليـة، والمغـرب فـول بقوطـة، فـي شـقتنا دي الفطـار حيبقـى فطـار، توسـت مـدهون بالزبـدة، قهـوة بـاللبن، قطعة من اللحم البارد، حته جبنة فلمنك، حته مربة، بيض مقلي.[1]

في الفقرة مقارنة واضحة بين ما كان وما سيكون، ما كان في الوطن العوز والجوع والضيق والقهر، ومـا سيكون الشبع والاتسـاع والأمـل. وهذه الفقرة تبين عن البعد المـادي، والـذي يتعلـق بكيفيـة عيـش الإنسـان، وهـو مـا ينطبـق بالتـالي

علـى الإنسـان العربـي. وقد تبدو النظـرة متعلقـة ببعد آخـر يبين عن مجتمـع محـافظ يعيش في الممنوع والمسموح، ومجتمع مادي يرى الحرية الشخصية متمثلـة فـي كـل شـيء، وتتجـاوز دائرة المسـموح والممنـوع. سـعيد: أنـا حـاغترف لحمـة، فـراخ، حاغترف بنـات ورقص وفسح. وأنـت اغترف ثقافـة وحضـارة. الرؤيـة الماديـة هـي سبب رئيس كما يبدو في الابتعـاد عن الـوطن، ويتمثـل هذا السبب بفهم الحريـة من منظـور شخصـي مـادي. ولكـن فـي أوروبـا جـانب آخـر يتمثـل بالثقافـة والحضـارة والإلهام، وهذا الجانب اغترف منه العربـي أيضـا، فشتان بين رؤيـة شخصـية سلبية ورؤية حضارية تخدم الوطن والإنسانية، لهذا فالهوة الحضارية بين العرب والغـرب تبـدو شاسـعة، وهنـا نشـير إلـى العلـم والمعرفـة والفنـون، أشـياء ضـرورية فـي حيـاة الإنسان الغربي،ولكنها في الوطن العربي قد تندرج في إطار المسموح والممنوع.[1]

---

(1) فيليب مارتن ، الهجرة الدولية تحد عالمي، ترجمة فوزي سهاونة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، 1999،ص 108.

(2) علي سالم، أولادنا في لندن، مؤسسة دار الشعب،ط 1، القاهرة،1975، ص 34.

في مسرحية علي سالم بلد الغربة متعدد الثقافة، وهو لـم يـأت مـن وجهـة نظـر ثقافيـة فقط، بل من وجهة نظر اقتصادية، علما بأن الذين جـاءوا إلـى الغـرب بـدأوا طريقهـم مـن خلال الإرسـاليات والبعثـات العلميـة والثقافيـة، وهنـا تكـون الطريـق متعرجـة، إذ يعمل هذا المهاجر في عمل يأنفه في وطنه، لكنه في أوروبا يغسل الأطبـاق وغيرهـا مـن الأعمـال ليطعـم فمـه، وتبـدأ الجامعـة بعيـدة المنـال، إذن، الأمـر يـبزغ مـن رؤيـة شخصـية، ورؤيـة عمليـة أحيانـا، لكـن المهـاجر، يعيـش فـي صـراع بيـن مـا كـان فـي وطنه وما هو عليه الآن في مجتمع آخر مختلف تماما.[1]

يتوقف على سالم على مسألة الهجرة إلى الغرب، وكيف يعاني المهاجر الأول وهو يستقبل أفواج المهاجرين الذين يقطنون في مكان صغير، وهنا يتم استحضار الوطن بقيمه، وقد تكون في بلاد الغربة سلبية، فالعربي يأتي إلى أوروبا يحمل معه القيم التي في لحظة ما يفترض أن يطيع المهاجر ابن وطنه ويلبي رغبته، ولذا فشقة سعيد وعصمت تفيض بالمصريين ومن الجنسين أيضا. أما مسألة الاشتياق إلى الوطن، فتلك رؤية نستولوجيا أخيرة تمثل خط الرجعة فيما بعد، وهي تتمثل بطريقين إما النجاح وهو يستلهم تراث الآخر ويوظفه لوطنه، وإما الفشل والنكوص إلى الوطن. هذا ما سيكون لعصمت الذي وقع في سلبية كانت بسبب فتاة مصرية سرقت جوربا وأنكرت الواقعة، لتأخذ الشهامة عصمت ويدعي أنه السارق، وتأتي الرياح بما لم يتوقعه عصمت، عندما يقرر طرده من انجلترا، وبقيت السارقة في انجلترا لا يعنيها الأمر.

وهم يتجمعون في شقة سعيد وعصمت، يتساقط الجميع واحدا واحدا، ويعلق عصمت على ضياع سمير الذي يرافق شخصا غريبا وقد استغله: وادي واحد ضاع.

---

(1) علي سالم، أولادنا في لندن، مؤسسة دار الشعب،ط 1، القاهرة،1975،

المبحث الثاني

تأثير الهجرة على المسرح

في ظل التحولات السياسية والاجتماعية؛ وما تفرضه إحداثيات الزمان المتطور؛ وانفتاح العالم على مصراعيه بعوالم العالم الظاهر والخفي منه ؛ فانطراح المواضيع مهما كانت شاكلتها ونوعيتها إما قضية أو مشكلة أو وضعية أو مسألة بحثية ؛ وإن بدت أثناء التناول عند البعض حساسة أو فيها نوع من

الحساسية التي تمس بعض العينات ؟؟ مسألة أمست تفرض نفسها طبعا مع الحفاظ على القيم الممكنة والمسموح بها. وبالتالي فزمنية التمجيد والمحاباة ومنطق التقديس؛ تقديس الأفراد؛ رغم أنهم لم يصنعوا إلا التفنن في تركيب الجمل؛ وبناء الدلالات الصرفية / النحوية، وبعضهم من موقع قدسيته؛ التي يشعربها ؛ ساهم في تدنيس المشهد الثقافي؛ وخاصة المسار التاريخي للمسرح – المغربي – تحديدا – كل ذلك قد ولى الأدبار؛ لكي نرى أنفسنا جيدا بلا أقنعة ولا زيف ؛ وذلك بناء على طبيعة ما تم ويتم إفرازه من معطيات و مؤثرات خارجية وداخلية ؛ كشفت عما كنا نجهله؛ أو نتجاهله خوفا من (كل ما من شأنه) هذا إن كانت للمرء حرقة الإبداع ؛ وإنتاج السؤال، فلا مناص من تعميق التأمل سواء الإبداعي أو الفلسفي (الحدسي / العقلي) أما الروحي فله نسقه. وذلك للاستغراق في التفكير بالموضوع وفي الأحداث والوقائع لفهم طبيعته، وتحليل عناصره؛ بدل التسرع والانفعال؛ إذ منطلق هذا القول/ الإشارة؛ أن هنالك عناصركما قيل لنا وأحسسنا به من لدن بعض أبناء المدينة؛ أصيبت بحساسية وتوتر؛ وهمست فيما بينها؛

---

(1) جماعة مسرح الشمس إشراف منوشكين،1789-1793، ترجمة سامية أسعد، المسرح العالمي، ع 292، الكويت، 1995،ص 26.

(2) محمد حسن علوان، الرحيل، دار الساقي، ط 1، بيروت، لبنان، 2014، ص 12.

أكيد أن الاتفاقيات بين الأفراد أو الجماعات؛ يحدوها تعاون ومصالح مشتركة ومتبادلة حسب نوعيتها وأهدافها؛ ولقد أشرنا لأحدها والتي تندرج حسب تصريحاتهم في إطار التعاون بين «المجموعة» أي مجموعة مسارح الشارقة وجامعة فاس. والمثير حقا بأن هنالك تعاونا أخر مع جامعة – فاس – كذلك متمثلة في اتفاقية شراكة مع مسرح عجمان الوطني وذلك : في إطار الإسهام

القوي للإمارات في المشهد المسرحي العربي من خلال المؤسسات الثقافية في الدولة، مثل الهيئة العربية للمسرح ومسرح عجمان الوطني وتأتي تقديراً لثراء تجربة مهرجان فاس للمسرح الجامعي الذي أصبح له حضور قوي من خلال إطلاق مشاريع عدة، مثل شبكة مهرجانات المسرح الجامعي بالمغرب وشبكة المسرح الجامعي العربي والمهرجان المتنقل للمسرح الجامعي (1) روعة أن تكون مثل هاته الاتفاقيات؛ لأنها أساسا تساهم في تمتين العلاقات التاريخية المميزة التي تجمع البلدين وتهدف إلى دعم وترسيخ أواصر التعاون الثقافي والمسرحي؛ وهاته الاتفاقية؛ تذكرنا في(23 يناير 2008) بتوقيع إمارة عجمان في إطار اتفاقية تعاون بين اتحاد كتاب المغرب ودائرة الثقافة والإعلام في عجمان؛ بغية تعزيز التواصل الثقافي بين الكتاب والمثقفين والمبدعين . وبعيد ذلك لم نسمع أي تعاون بل انقلابات ومناورات بين أعضاء الاتحاد؛ أدت بإطاحة رئيسه (؟) الذي انتخبه المؤتمر أياما قليلة بعد المؤتمر، اعتبر مؤشرا على بداية تصدع الإطار. وإن كان التصدع قبل ذلك وبالتالي ماذا يتمثل الخليج في سياق ثقافتنا وإبداعنا وماذا سيضيف لها على مستوى النوع ؟ قبل أن نتساءل هل الخليج يتوفر على فعل مسرحي وممارسة متجذرة في النسيج الثقافي/ الاجتماعي؟ حتى لا نتيه أكثر.

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، العدد/44، 1981، ص 61.

(2) محمد حسن علوان، الرحيل، دار الساقي، ط 1، بيروت، لبنان، 2014، ص 13.

مفهوم ثقافة المهجر

لاشك في ان ظاهرة الهجرة اضحت حالة كونية من جنوب العالم الى شماله ومن شرقه الى غربه وبالعكس ، حيث يشهد العـالم موجات متلاحقة مـن الهجـرات ولمختلـف الاسـباب منهـا الاجتماعيـة او الاقتصادية او الثقافية ولو رجعنا الى المنظـور التـأريخي لنشـأة وتبلـور مفهوم ثقافة المهجر لوجدنا ذلك يعود الى العصـور البعيـدة بحثـا عـن البيئة الافضل التي يجد فيهـا المـرء مـا يسـد احتياجـاته الحياتيـة ويلـبي ايصال افكاره الى من يتعايش معهم ، وفي فترة الدولة الاسلامية تـم التشجيع على الهجرة بـل التشـريع لهـا ولاسـباب مختلفـة ، منهـا قضـية متابعة ونهل العلم والاغتراف من حواضره المعروفة كالقاهرة وبغـداد والبصرة والكوفة والحجاز انذاك.

ان طلب العلم الشرعي كان سببا قويا دعا الـى هجـرة كفـاءات كـبرى تبغي الاسـتزادة والرياسـة العلميـة فـي المجـامع العظمـى كالقـاهرة والشام وبغداد . فالسماع ولقاء الاعلام ن والبحث عن عوالي الاسانيد رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودراية لما جـاء بـه ، والتفرد والنظر ببعـض المنقـول و المرويـات هـو الـذي جعـل خطـوط التنقل عامرة بأهل العلم والثقافة) [1]

وفي العصر الحديث ابتداءا من مطلع القرن التاسع عشر توسعت فكرة الهجرة وتغيرت اهدافها وقد جاءت من قبل بعض الاقليات من غير المسلمين الذين تعرضوا للاضطهاد من قبل السلطات الحاكمة آنذاك او ما يسمى بالدولة العثمانية التي فرضت سيطرتها على بلدان عربية عديدة خصوصا بلاد الشام والمرحلة الاخرى للهجرة جاءت بعد الحرب العالمية الاولى 1914 حيث شهدت هذه الفترة تزايدا في اعداد المهاجرين من الشرق الاوسط باتجاه البرازيل والارجنتين وكذلك

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي، مصدر سابق ، ص 62.

(2) محمد ، عبد الرحيم غنيمة ، تاريخ الهجرة ومراحلها ، مجلة السفير اللبنانية ، 16-10-2015.

الولايات المتحدة وكندا والمكسيك واستراليا ونيوزلندا وافريقيا بسبب تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية الى جانب ضعف الخدمات وانتشار الاوبئة والامراض والجفاف) كذلك ساعدت اخبار النجاح الذي حققه المهاجرون اوائل في الامريكيتين الى تنامي ظاهرة الهجرة وتشجيع الناس على ذلك حتى بلغ من لبنان وحدها عدد المهاجرين في تلك الفترة مائة الف مهاجر اي ما يقارب ربع عدد سكان لبنان انذاك -2- (التي هاجر منها الكثير وكان من بين هؤلاء العديد من النخب المثقفة التي وجدت في بلدان المهجر فضاءات رحبة لممارسة ابداعهم.

وغالبا ما كنا نسمع أن الخليج لا يملك ثقافة ومسرحا، والسبب في ذلك، أن ظهور النفط والثروة النفطية وجها حكمنا وآراءنا في هذا الشأن، بطريقة مأساوية، جزمنا فيها أن هذه المجتمعات، هي مجتمعات نفط وثروات واستهلاك، وكأنه ليس من حقها أن تكون مجتمعات دينامية تتمتع بحركية ثقافية. وهذا ينسحب على النتاج الثقافي الخليجي، ولكن هذه كانت مجرد تشنجات فكرية.... ومن الخليج الذي يتمتع بدينامية مسرحية قوية جدا ولا يمكن أن نطالب هذه الدينامية بأن تكون أكثر مما تستطيع (5) هنا الموضوع لا يحتاج لتعليق؛ لأنه يحمل عقيرة تلميع الموقع؛ وترسيخ الذات وإثبات وجودها عمليا ؛ وفي نفس الوقت محاولة لخلط الأوراق ؛ التي لن تختلط طبعا عند المخلصين ؛ الصادقين بروح الفعل الإبداعي والثقافي الحق؛ وبالتالي فعدم الانتباه للآثار السوسيولوجية والنفسية لهذه الهجرة لمهرجانات ومنصات وأبواق الخليج؛ جعلت من ثقافتنا من حيث لا ندري ؛ قابلة للاختراق الثقافي والإبداعي ، ولربما تجاوز لما هو فكرى وعقائدي المترتب على هذه الهجرة؛ ومن ثمة فمن الصعوبة بمكان؛ أن تؤثر الثقافة المغربية في المحيط العربي؛ وهذا ما لم يتم فهمه؛ أوهو مفهوم؛ لكن (الدينار وزده) يعمي الأفئدة والأبصار (حتى) رغم أن هناك تصريح بدا لنا مفاجئا من لدن وزير الثقافة؛

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي ، مصدر سابق ، ص 65.

ولكنه يصب في حقيقة ما تعيشه الثقافة الخليجية بكل تلويناتها: إن المغرب ليس مثل "دول البترودولار تهتم بالواجهة التي لا تعكس واقعها الثقافي " وذلك في معرض رده على سؤال حول قلة العارضين المباشرين كمعيار لقيمة المعرض وقوته(6) فهذا الرد الذي يحمل ما يحمل من معنى؛ وخاصة من مسؤول؛ يتحمل صاحبه تبعات دبلوماسية؛ وممكن أن ندرجه في تشنجات مسؤول؛ لأنه خارج المحيط الخليجي؛ ولا يفهم ما يروج من دينامية اجتماعية، لها تعبيرات ثقافية

فالصمت مفتاح البقاء نعتبره عارض فرض نفسه بإلحاح ؛ وإن كان يندرج في سياق الموضوع . العجيب أن إخواننا المغاربة الذين استقبلتهم الرياح (المكيفة) يلتزمون الصمت بأي شكل من الأشكال؛ بمعنى أن لا أحد ا منهم قدم أو يقدم لنا عصارة أو تجربة ما وقع في تلك المهرجانات؛ وما هي أهم التجارب الرائدة بشكل عام؛ رغم أن المسرح الخليجي يعاني ما يعانيه من حالة احتضار؛ ففي احتضاره موضوع للنقاش يثري على الأقل الملاحق الثقافية والملفات الفنية للجرائد والصحف وبعض المجلات المغربية؛ والمواقع الأدبية الالكترونية التي احتلت مكانة مرموقة في فضاء الإبداع التواصلي، لكن اللامبالاة والصمت أمر مثير ويشكل مفارقة مثيرة للغاية،؛ فلما أمست الفعاليات الخليجية تناقش بحدة إشكالية ما أصاب مسرحها: .... من المؤسف أن نرى بعض الدول التي ليس لديها إنتاج يرقى للمشاركة في المهرجان تضطر إلى دعوة الفرق لتتنافس في آخر لحظة من أجل إنتاج أعمال مسرحية تحفظ ماء الوجه. بما فيها المسرح الإماراتي المعروف بغزارة الإنتاج والذي كان يجد صعوبة في اختيار العرض المرشح للمشاركة بسبب

---

(1) محمد حسن علوان، مصدر سابق ، ص 14.

جودة عروضه أصبح الآن يجد صعوبة بالغة في اختيار العرض المشارك بسبب تدنى المستوى الأمر الذي أجبره على دعوة الفرق نحو إنتاج أعمال جديدة ليختار فيما بينها عمل يستحق المشاركة. وفي نفس اللحظة ، ينسف ما ورد عند أمين الأمناء للمسرح العربي؛ من دفاع زائف واتهام شرس على من سماهم المغرضين والمشوشين والموهومين ، في تقديري أن الصمت لا يجدي في الفضاء الإبداعي؛ بخلاف أهل بلادنا؛ يصرخون فقط على بطاقة الفنان؛ ولا يهمهم الإبداع في تدنيه وتفاهته؛ ورغم ذلك : هل الفنان المغربي يعرف أن هناك – الشبكة العربية لحماية حقوق الفنان- ؟ شبكة تابعة للهيئة العربية للمسرح اعتمادا على ما وردفي الإعلان

العـالمي لحقـوق الإنسان،هــدفها الأسـاس المسـاهمة فـي رفـع الـوعي الحقـوقي لـدى الفنان المسرحي و حماية حقوقه الفكرية والمادية والمعنوية وتقديم المشورة القانونية للفنانين أفرادا ومؤسسات. بحيث تم الإعلان عن تلك[الشبكة] فـي أكتـوبر بمهرجـان قرطـاج المسرحي 2015وحسب أمين الهيئة ؛ أنـه تـم إقـرارها كـإدارة تتكون من المسرحيين والقانونيين ؛ ولديها الآن صلاحية التحرك علـى أرض الواقـع وتستطيع العمل؛ بعد الموافقات الرسمية من قبل وزراء الثقافة العرب . لأنـه لا يمكن العمل بدون الدعم الرسمي وضرورة وجود تشريع رسمي فعال.

فالنكهة في الصمت؛ لأنه مفتاح البقاء في فضاء اللعب الخليجي ، نتيجة عـدم المزاحمـة والمنافسـة للانخـراط فـي الشـبكة. رغـم أن بلادنـا تــعرف "هجـرة" حقيقية للعديد من الفنانين والنقاد والأدباء بحثا عن التعويض المـالي وكـذا بحثـا عن دعوات للحضور في الخليج.

---

(1) محمد حسن علوان، مصدر سابق ، ص 14.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات السابقة لم تعثر الباحثة على دراسة أكاديمية سـابقة تناولت هذا الموضوع ، الأمر الذي جعلنـي أميل لتنـاول جوانب أساسية فـي البحـث والتي اقتصرتها على المضامين والأساليب في مسرح المنفى.

وقد حاول الباحث التعريف بدلالة المصطلحات التي وردت في عنوان البحث او في مباحثه والتي تمثلت بمفاهيم هي : الهجرة ، ثقافة الهجرة ،الاغتراب ،المضمون ،الأسلوب ، مسرح المنفى

:عوني كرومي

أن دراسة تجربة عوني كرومي تحتاج الى معرفة الظروف التي أحاطت به عبر مرحلتين من مراحل تواجده في المنفى الاولى للدراسة وأكتساب المعرفة والثانية هي الاشد قساوة حيث اجبر على مغادر وطنه، الذي لم يعد يجد ذاته فيه بعد سلسلة من الممارسات والمضايقات التي تعرض لها، فأضطر الى ترك الوطن و الذهاب الى الاردن وهناك ايضاً لم يتوقف نشاطه المسرحي، فقد عمل في التدريس بجامعة اربد واخراج عددا من الأعمال المسرحية ولكن الأجواء الفنية العامة ايضاً لم ترق له ووجد انه غير قادر على تنفيذ افكاره ورواه لذلك قرر العودة الى برلين حاملا هموم الوطن بين جناحيه.

أن عودة الفنان هذه المرة مختلفة تماماً اذ ترك هناك رصيدا من الأعمال وارتباطا ومحبه من جمهوره الذي تابعه وتواصل معه طيلة سنين عديدة، حين عاد كرومي لأرض المنفى ثانية لم يجد الأمور كما تصورها، ان المسارح تغيرت والأمكانات لم تكن متاحة أمامه وهو شأن مسرح المنفى عامة لذلك، ان معظم

---

(1) جماعة مسرح الشمس إشراف منوشكين،1789-1793، ترجمة سامية أسعد، المسرح العالمي، ع 292، الكويت، 1995،ص 26.

الفنانين يجدون في مسرحيات الشخصية الواحدة او مسرحيات بشخوص قليلة حلا لمشاكلهم لانه من الصعب ايجاد العدد الكبير من الممثلين والفنيين وكذلك المسارح

والقاعات التي تجري فيها التمارين وبسهولة وحول مصاعب مسرح المنفى، قال كرومي (كنا نعتقد أن المسرح في بلدان المهجر سيفتح ابوابه مشرعة ويرحب بنا، ولكن رغم منافستنا لهم أن لم نقل تفوقنا في هذا الشأن، فأن جدار القطيعة مازال عاليا، والواقع خلاف كل التوقعات، لان الآخر لايقيمك مادام لايعرفك، وأن تنازل قليلا ذلك فأنه في أحسن الأحوال سيعرفك من خلال تجربتك معه واستناداً الى

قدرتك للانصهار في ثقافته) وهذا القول يجعلك في حيرة من امرك، كيف وهو صاحب التجربة في المانيا، يعتقد ذلك، على كل حال، عاد الى مرارة التجربة في المهجر، ومن يعيش في كنف المهجر، يعرف لوعة ومرارة ذلك المكان، ومهما

كانت جمالية هذه البيئة، يظل الأنسان بعيد عنها فلا يمكن ان ينتمي لها ابدا، لذلك كانت عودة الفنان عوني الى المنفى هي آخر المرارات، لهذا حاول ان يعيد بعض الاشياء التي فقدها في ظل الفوضى في وطنه، ومن جراء نظام شمولي حاصر كل

فكر حر، وقد قدم مسرحية" مسافر ليل" ومسرحية" ترنيمة الكرس الهزاز" في

المانيا وبهذه العودة اراد بفتح نافذة جديدة او تغير لبعض الأساليب التي حوصر بها في وطنه، وهو نوع من الهروب، او كما يسميها الفنان فاضل السوداني

من أجل أن يخلق كرومي علاقة فهم متبادلة بين المشاهد والنص البريختي، فأنه) يعمد الى ترك المبنى الروتيني للمسرح واعتماد أماكن العمل، كالمصنع او ساحات البيوت، او تقديم العرض في أمكان غير مسرحية) [1]

.محمد حسن علوان، الرحيل، دار الساقي، ط 1، بيروت، لبنان، 2014، ص 22 (1)

الفصـــــــل الثالث

إجراءات البحث

-:أولا- مجتمع البحث

يتألف المجتمع في هذا البحث من طلاب وطالبات جامعة القادسية كلية التربية للأقسام (اللغة العربية/ الرياضيات/ جغرافية/ فيزياء/ اللغة الانكليزية/ تاريخ/ علم النفس) للسنة الدراسية 2015-2016 وقد استعانت الباحثة بشعبة الاحصاء في الاقسام المذكورة اعلاه وكان عدد الطلبة(2533) طالب وطالبة.

ثانيا. عينـــــة البحث : .

قامت الباحثة باختيار عينة من (100) طالب وطالبة وبطريقة عشوائية مؤلفة من (50) طالباً (50) طالبة في جامعة بابل/ كلية التربية وبلغت النسبة المئوية للعينة (2، 94) وكما موضح في جدول/ 1.

جدول / 1

يوضح توزيع افراد العينة على وفق اقسام كلية التربية "

ت	أقسام كلية التربية	الذكور	الإناث	المجموع
1	اللغة العربية	7	7	14
2	الرياضيات	7	7	14
3	جغرافية	7	7	14
4	فيزياء	7	7	14
5	اللغة الانكليزية	8	7	15
6	تاريخ	7	7	14

7	علم النفس	8	7	15
	المجموع	51	49	100

ثالثا- أداة البحـــــــــــث

استخدمت الباحثة مقياس الكبيسي 2002 م المصمم لقياس مفهوم الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة. وتكونت الاداة من (26) فقرة منها (13) فقرة ايجابية (13) فقرة سلبية وقد وضع امام كل عبارة (3) بدائل (موافق، موافق الى حد ما، غير موافق) واذ كانت الفقرة مع الموضوع فالبدائل تكون ارقامها (1، 2، 3) اما اذا كانت ضد الموضوع (3، 2، 1،). (ملحق / 1) (الحسني، 1998، ص 64).

أ . صدق اداة البحث

الصدق هو ان يقيس اختبار السمة او الخاصية التي يراد قياسها اي ان يقيس فعلا ما يريد قياسه ولا يقيس شيئاً اخر سواه (الطريحي، 2001، ص 84) لغرض الحصول على صدق اداة البحث قامت الباحثة بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص من اجل ابداء الراي على صلاحيتها وملائمتها من حيث صياغة او مضمون الفقرة وبدائلها حيث وضع الباحث ثلاث بدائل امام كل فقرة وهي (غالبا، احيانا، نادرا) علما ان للبدائل درجة المقررة هي (3، 2، 1) للمرحلة الراهنة لان افضل وسيلة للتأكد على صدق اداة البحث هو ان يقرر عدد من المختصين مدى تغطية وشمولية الفقرات بجوانب الظاهرة المراد تقييمها حيث ان عدد الفقرات (26) فقرة لكن اجريت تعديلات على فقرتين هما العاشرة والثالثة نجد على هذا الاساس بقيت عدد الفقرات كما هي (26) فقرة ادخلت على شكل استبيان مغلق ملحق رقم / (1) من اسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في صدق الاداة.

ب . ثبات اداة البحث

الثبات:

يقصد به دقة الاختبار هي القياس والملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الفرد (ابو حطب، فؤاد، واخرون، 1973، ص 101) اذ استخرجت الباحثة الثبات بطريق اعادة الاختبار اذ وزع الاستبيان على عينة تتكون من (15) طالبا وطالبة واختيروا بشكل عشوائي ووزع الاستبيان نفسه على الافراد مرة ثانية بعد فترة اسبوعين وذلك تحديد درجة الثبات للأداة وقد استعانت الباحثة بمعامل ارتباط بيرسون وكان يساوي (0.76).

ج . طريقة تصحيح المقياس : .

يتكون المقياس من (26) فقرة حيث يصحح وفق اجابة الفحوص عليه حيث وضع الباحث امام كل فقرة ثلاث بدائل هي (موافق، موافق الى حد ما، غير موافق) حيث كانت درجة موافق هي (3) والبديل موافق الى حد ما هي (2) والبديل غير موافق هي (1).

رابعا- الوسائـــــــل الاحصائية

استخدمت الباحثة لغرض تحليل بياناتها الوسائل الاحصائية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل تفسير النتائج ومناقشتها من خلال الاجابة على اهداف البحث وهي على النحو الاتي:

الهدف الاول:. الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة: وجدات ان نسبة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة: وجدت ان نسبة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة هي 9%. وكذلك نسبة الوسط الحسابي للاغتراب النفسي للطلاب والطالبات هي مقدارها [45، 8] ومقدار التباين للذكور والإناث هي مقدارها [48، 11] من الاحصائيات المعمولة ومقدار الانحراف المعياري للذكور والإناث هو 6، 93 وضع الوسط الافتراضي للفصل والمقارنة بين اعلى واقل درجة او نسبة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة بين الذكور والإناث هي [52] وجدت نسبة الاغتراب لدى الذكور اعلى من الإناث أي كانوا الذكور اكثر اغترابا من الإناث وقد حصل الذكور [6] مرات اعلى من نسبة [52] الدرجة الافتراضية بينما حصلت الإناث على اقل من الوسط الافتراضي حيث حصلت على [3] مرات اقل من الوسط الافتراضي [52] درجة وان نسبة الاغتراب النفسي 9% لدى طلبة الجامعة هي نسبة متوقعه الحصول بسبب ما يعيشه المجتمع وما يحمله من أفكار واراء واساليب وقيم وتقاليد يجب اتباعها وعدم الخروج عنها ولاعن اطارها المحدد. وعدم التخلي عن هذه الأحداث ويعود ذلك ايضا ان المجتمع الطلابي الجامعي لا يشاركون بعضهم البعض في النشاطات الطلابية الصفية وحضور مؤتمرات توجه اليهم نظريات واراء قد تخالف آرائهم وفلسفتهم أو حضور تداولات مختلفة لإبداء آرائهم وتبادل الأفكار والآراء بسن الطلبة انفسهم او مع غيرهم مما يؤدي الى قلة معرفة اراء البعض والبعض الاخر

وحتى ان كانت الأفكار جيدة او غير جيدة التي تؤدي التعارض الفكري والدراسي والوجداني والاجتماعي وتعارض القيم والتقاليد كل فرد منهم وعزل الطالب نفسه عن بقية الطلاب وعدم شعوره انه ينتمي انتماء حقيقي للمجتمع الذي يعيش فيه وعدم ترابطه مع الاخرين بحسب الأفكار والمعتقدات والقيم وآرائه وفلسفته الحياتية التي يتمسك بها ويعتبرها قاعده لا يجب التخلي عنها والافراط بها هذا بأكمله يجعله قلة تعرضه للاغتراب مما يقلل نسبة الاغتراب وصفا الذي يعود الى المجتمع الذي يعيشه الافراد وما يحمل الافراد من قيم وعادات وتقاليد وأطر اجتماعية مفيدة للطلبة والالتزام المفرط بالأمور الدينية وعدم تعرض المجتمع الطلابي للتغيرات الحديثة والجديدة والأفكار والحياة الحديثة عند المجتمعات الاخرى التي تزيد من فعالية الطلاب وزيادة نشاطاتهم الاجتماعية والدراسية والثقافية وزيادة معرفتهم بما توصلت اليه الدول الاخرى من تغيرات وأفكار ونظريات واشياء حديثه التي تؤدي الى تعرضهم الى مواقف وأحداث جديدة ايجابية وسلبية وبدورها تقلل او تزيد من نسبة الاغتراب النفسي لدى.

الهدف الثاني:. "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب النفسي على وفق متغير الجنس [ذكور . إناث]؟

نفرض معرفة هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث استعانت الباحثة بالاختيار الزائي لعنتين مستقلتين والجدول التالي يوضح ذلك :

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية	مستوى الدلالة	الوسط الفرضي
ذكور	50	48	54، 24	98	2، 29	1، 96	0، 05	52
إناث	50	45، 6	42، 40					

يتضح من الجدول السابق أن القيمة الزائية المحسوبة وهي [2،. 29] كانت اكبر من القيمة الجدولية وهي [1،. 960] عند مستوى دلالة [0،. 05]. ودرجة حرية [98] فيما يعني حصول فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور وكانت الإناث اقل من الذكور في نسبة الاغتراب النفسي.

بينت النتائج ان الذكور اكثر اغترابا من الإناث وبنسبة أعلى وكانت النسبة لصالح الذكور وذلك يعود الى العادات والقيم والتقاليد في المجتمع وما يحمله المجتمع من أفكار واراء ومفاهيم وبسبب ان الذكور لا يتقيدون بالعادات والتقاليد والقيم التي يعيشها المجتمع بقدر الإناث والذي يجعل الذكور اكثر عرضة للأحداث والمفاجئات الحياتية الصعبة اكثر من الإناث وان نسبة الاغتراب ظهرت بصورة اقل من الذكور بسبب ان الإناث مقيدات بصورة اكبر من الذكور بالعادات والقيم والتقاليد تقيد والتزام مفرط وعدم التعبير عن آرائها وأفكارها واساليب حياتها بشكل كامل وبسبب التربية الاجتماعية القاسية وبسبب نوعية الثقافة السائدة وعدم تعرضها للأحداث الحياتية الجديدة والمفاجئة التي يطلع عليها الذكور والتصدي لها بشكل اكبر من الإناث وهذا بدوره يقلل عرضتها للاغتراب النفسي ونجد ايضا ان الذكور يتحملون اكثر مسؤولية من الإناث في الحياة العملية مما يجعلهم اكثر تعرضا لمصاعب الحياة ولمواقف الحياة الحديثة مما يؤدي تعرضهم للاغتراب بشكل اكبر من الإناث على عكس الإناث تكون مسؤولياتهن اقل من الذكور مما يقلل عرضتهن لأحداث الحياة المختلفة وبكامل جوانبها الصعبة والسهلة وهذا بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والقيم الاجتماعية والدليل على ذلك لو قارنا الحياة في المجتمعات المتحضرة في الخارج لوجدنا ان الإناث يمارسن حياتهن بشكل كامل وتشارك بكافة المسؤوليات كاملة في الحياة العملية والعلمية وتطرح آرائها وأفكارها ونظرتها ونظرياتها في الحياة وتساهم في المشاركات النشاطية والثقافية والعملية والعلمية والمادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبكل جوانب الحياة مما يؤدي الى تعرضها الى الاغتراب، ونجد العكس في مجتمع البحث هذا ان الإناث على العكس مما وجدنا في الدول المتحضرة فهي لا تطرح آرائها وأفكارها وطريقة اسلوبها بالحياة بشكل كامل وقلة مشاركتها بالنشاطات الصفية والطلابية والثقافية والاجتماعية بصورة شاملة وكاملة وقلة حضورها مؤتمرات وندوات اجتماعية مستمرة وكبيرة مما يقلل عرضتها الى الاغتراب النفسي ومما ادى الى ظهور الذكور اكثر اغتراباً نفسياً وبصورة اكبر من الإناث مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية.

والدراسة الحالية متماشية ومتوافقة مع دراسة عزام (1989) بدراسة بعض المتغيرات المصاحبة (اغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي) والتي هدفت الى معرفة مشكله الاغتراب بين طلبة الجامعة الاردنية ومن هم المعرضون للاغتراب وبما يتميزون وكيفية تصرف الشباب المغتربين ازاء المواقف التي يرفضونها والعلاقة بين الاغتراب الخاص عن المجتمع الجامعي والاغتراب العام عن المجتمع العام. وتكونت اداة الدراسة من استبانة تحوي (36) فقرة وبينت فقرة الدراسة (904) طالبا من مختلف الكليات، حيث اشارت النتائج الى ان (20%) من مجموع عينة الدراسة حصلوا على درجة عالية من مقياس الاغتراب وان حدة الاغتراب تزداد عند الذكور قياسا بالإناث .

الاستنتاج :

من خلال أدوات البحث وما تطرق اليه الباحثين في شؤون المسرح والهجرة نستنتج التالي :

1- البعد عن الأهل والأحباب والأقارب .

2- فقد الإحساس بالاستقرار .

3- التخلي عن الكثير من المبادئ والعادات والتقاليد للتأقلم مع الحياة الجديدة .

4- عدم الانتماء والإحساس بالاطمئنان .

5- الإحساس بالغربة .

المقترحات :

-: تقترح الباحثة بما يلي

1- التركيز على التدريب في البرامج المدرسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم وعدم التفريط فيه .

2- الإهتمام بمؤهلات الشباب من خلال توفير بعض الإمتيازات كوسائل المواصلات والمسكن والتأمين الصحي .

3- القضاء على المحسوبية وتحقيق مبدأ المساوة والعدل .

4- توفير فرص عمل للشباب .

5- فتح مجالات لإستثمار مؤهلات الشباب كالنوادي الثقافية والجمعيات .

6- تحفيز الشباب على المشاركة في الحياة السياسية .

التوصيـــــــــــــيات

1 ـ يمكن استخدام هذا المقياس من قبل اعضاء الهيئة التدريسية مع الطلبة الذين يرغبون الحصول على مساعدة في حل مشكلاتهم النفسية والدراسية

2 ـ العمل على اشاعة جو من الاحترام والتقدير للعلم والمهنة والعلمية

3 ـ اقناع الطلبة بأهمية الشهادة العلمية

4 ـ ادخال مادة علم النفس كمادة منهجية في ا لتدريس

5 ـ تبصير الطلبة بالمجالات التي يمكن العمل بها او الكليات الممكن القبول بها وفقا للتخصص العلمي / الانساني

6 ـ اجراء اختبار للطلبة يساعدهم على معرفة قدراتهم وامكانياتهم وعلى ضوء ذلك يقررون نوع الدراسة العلمية ام الانسانية.

المصادر والمعاجم

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ،ج 4 ، دار صادر ، بير وت لبنان 2003م .

2- أرسطوطاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1953.

3- جان أنوي، أنتيجون، ترجمة الفريد فرج وأدوارد الخراط، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1959.

4- جماعة مسرح الشمس إشراف منوشكين،1789-1793، ترجمة سامية أسعد ، المسرح العالمي، ع 292، الكويت، 1995.

5- روبرت إيميت شيروود، الطريق إلى روما، ترجمة محمد الحديدي، من المسرح العالمي، ع 60، الكويت، 1974.

6- سلافومير مروجك، مهاجرون، ترجمة: عبد الواحد المهدي و ماجد الخطيب ،. المطبعة والوراقة الوطنية، ط 1، مراكش، المغرب، 2013

7- الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، 2010.

8- صمويل بيكيت، في انتظار جودو، من المسرح العالمي، ع 270، الكويت، 1993.

9- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، ع 44، 1981.

10- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، العدد/44، 1981.

11- عبد القادر رزيق المخادمي، "الكفاءات المهاجرة بين واقع الحال وحلم العودة"، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط 1، الجزائر 2011.

12- عبد الكريم برشيد، امرؤ القيس في باريس، جريدة، ع 77، 5 ك 2، 2005،

13- عبد الواحد عوزري - المسرح في المغرب -" بنيات و اتجاهات " اط 1 ، دار توبقال للنشر ، الرباط ، 1998.

14- علي سالم، أولادنا في لندن، مؤسسة دار الشعب،ط 1، القاهرة ، 1975.

15- الفرد نويز، رادا، ترجمة محمد عزب، من المسرح العالمي، ع 13، الكويت، 2010

16- فيليب مارتن ، الهجرة الدولية تحد عالمي، ترجمة فوزي سهاونة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، 1999.

17- فيليب مارتن ، الهجرة الدولية تحد عالمي، ترجمة فوزي سهاونة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، 1999.

18- محمد ، عبد الرحيم غنيمة ، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى ، ط 1 ، مطبعة الثقافة ، بيروت – 2009.

19- محمد حسن علوان، الرحيل، دار الساقي، ط 1، بيروت، لبنان، 2014.

20- المعجم العربي لاروس، مكتبة أنطوان، 1987، الطبعة الأولى، بيروت،

21- هشام صادق، "الجنسية والموطن ومركز الأجانب"، منشأة المعارف

22- وليم نجيب جورج، "مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2008.

23- يوربيديس، مسرحيات يوربيديس، ترجمة أمين سلامة، مكتبة مدبولي، مصر القاهرة، د.ت.

24- Collenthouez, Migration and Human-Security, Paper Submitted to the international Migration Berlin Programme for the Consolations International Migration, Berlin, 12-22 October, 2002.